منكم أنكم لا تحرقوا هذه الكنائس التي عندهم فإنها كنائس الملك فقال له الإمام
احمد رحمه الله تعالى إذا فعلوا ذلك وافقناك على شرطك قال الراوي
ثم أرسل البطريق أبيل رسولاً الى البطريق راس نبيات وهو يقول له قد شرطت
على المسلمين شرطاً أنهم لا يحرقون كنائس الملك وعلى أنك ترتفع من هذا الطريق
التي أنت فيها وتخليها فإن أبيت ذلك أعطى الله النصر للمسلمين عليك ويحرقون
كنائس الملك ويعاتبك الملك على ذلك والآن أرسل بضيافة للمسلمين وبهدية
للإمام احمد فاني قد عقدت لك الصلح على هذا فسار الرسول ووصل الى
البطريق راس نبيات فرضي بذلك وارسل رسولا الى الامام احمد وقال له نحن
قد رضينا بما قال البطريق أبيل بيننا وبينكم ونحن نرسل بالضيافة والهدية
فان رجعتم عنا اعطيناكم الجزية فرضي الامام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون
بذلك واصطلحوا على هذا القول وولى البطريق جيوشه عن الطريق وسار المسلمون
وحطوا في بلد راس نبيات فأضاف المسلمين واكرمهم وجاء بهدية للامام و
لغيره من المسلمين ولمن دخل معه في صلحه وسار المسلمون في يومين الى ان وصلوا
بلداً يسمى مجيب من ارض دوارو وقاتلوا ولم يلقوا بها حربا فنهبوها وسبوا
اهلها وخربوها وخلوها رماداً وساروا الى ارض يسمى بني فلخ من ارض جان
عنبا فعسكروا بها واخرجوا الغنيمة وخمسوها أربعة أسهم وأخذ رجل
يسمى راجح من خيل الخمس واخذ وامنه عشرة من الخيل وكان رجل اسمه
راجح قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارتد وتنصر واعطاه
ملك الحبشة أرضاً يأكل فيها وكان يغير على أطراف بلاد المسلمين ويخربها
وآذاهم أذاً كثيراً فلم يزل كذلك حتى تولى البلاد امام احمد بن ابراهيم
رحمه الله تعالى وخرج غازيا الى بلاد الحبشة فلما قرب منه فعسكر في

مجيب

بني فلخ

زعبة

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

زعبة وارسل الامام احمد الى راجح وهو يقول له أنت مسلم وابن مسلم وابن
مجاهد وابن مجاهد من أول الزمان وقدر الله عليك بالذي كان والآن أما تتوب
وترجع الى دين الاسلام وتكون أخونا ولا تقنط من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا فلما وصل الرسول إليه أرسل الى الامام احمد وهو يقول له كم أنا فعلت
وقتلت ونهبت من اموال المسلمين وأخاف إن رجعت اليكم تؤاخذوني بذلك
فارسل اليه الامام وهو يقول له قد عفونا عنك إرجع إلي قال أرسلوا إلي
أميراً في جيوش كثيرة وأنا أدلكم على الكفرة واموالهم قال الراوي وكان
هذا الراجح قد عرف بلادهم وداس أرضهم وعرف مسالكهم فأرسل له الامام
الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراجح واعلمه بموضع الكفرة الذين
هم مختفون فيه فجلسوا ثلاثة أيام يقتلون ويأسرون وغنموا من الكراع
والرقيق والمواشي شيء كثير ورجع الوزير عدلي وراجح معه قاصدين الامام
وقد كان الامام سار من زعبة وحط في مكان يسمى بروفر من ارض دعيي
ووصل الوزير عدلي عند الامام وهو حاط في بروفر فقابل راجح الامام احمد
رحمه الله تعالى وكساه الامام واكرمه وقال له كمثل ما قال الله في كتابه العزيز
إنه لا ييأس من روح الله الا الكافرون قال الراوي وكان من عادة الامام احمد
إذا حط الجيش في المحطة واستقر واخرج الامام من المحطة حيناً في خمس من
الخيل وحيناً في عشرة من الخيل وحيناً في عشرين فارسا فبينما المسلمون حاطين
في بروفر خرج الامام مثل عادته يتبصر البلدان ومعه عشرة فرسان وثلاثون
راجل ووصلوا الى قرية في جنب الجبل وكان بيت كبير في القرية فقال لهم
الإمام احمد رحمه الله تعالى احرقوا هذا البيت وانفرد الامام ومعه
فرسان على صاحب عتقون وذي سجد صاحب دعيني والجرادصديق

بردفر
دعيا ترفر

Copyright © King Saud University